

## شوقي أيضاً

قطعة كتبها الأستاذ البشري صدرًا لحديثه في الراديو  
عن ذكري شوقي ، ثم بدأ له أن يرتحل .

سيداتي سادتي :

في مثل هذا اليوم من عامين مضيا أذن مؤذن أن البليل قد  
سكت بمد طول سحبه وتفريده ، وأن الزهر قد ذبل بمد إشراقه  
وتوريده ، وأن النجم قد هوى فلم يعد يتألق ، وأن الغدير قد غاض  
وهبات له بمد الآن أن يتفرق .

مات شوقي ، ولو كان شوقي كسائر الناس ما كان لموته جليل  
خطر . ولرب رجل يموت فلا يفرق المجموع بين موته وحياته .  
ولكن موت شوقي شيء آخر : أرايت إلى النهار إذا يبس ،  
والى المطر حين يمتس ؟ وادرحنا للسارين اذا لحق النجم  
الغروب ، وقد تشعبت الطرق واختلفت رموس الدروب .

لقد كان شوقي نعمة من النعم العامة التي تفضل الله بها على  
هذه البلاد ، بل التي تفضل بها على أبناء العربية جماء . فوته من  
الصائب العامة التي يحسّ خطرها كل امرئ يقدر روعة  
الفكر ، ويحتفل لأبهى صور الجمال .

ولو ان الله تعالى بثّ الشفور في مظاهر هذه الطبيعة وأقدرها  
[ البقية في أسفل الصفحة التالية ]

طار بالشعب كله للثريا صاعداً لو يكون مالا يكون  
سيمود المجد القديم لإيرا ن ففضى الى اليقين الظنون

١٢

أيها الشعر إنك ابن شعوزى تتننى من كآبتي وسرورى  
حاملاً ضحكة الذى عيشه كان ن رغيداً أو دمة الموتور  
شالاً من ضعف يريك منه خالياً من زوائد وقشور  
ليس شعراً ما ليس فيه شعور لا يهيج الشعور غير الشعور  
وإذا الشعر لم تهزك منه روعة فهو جامد كالقبور  
إنما الشاعر الموفق يمشى من خلود على رقاب الدهور  
مُعجَبٌ بالهزار كلُّ بني الأَرْضِ وان لم يكن سوى عصفور  
مبمبى صدق الزهاري

٨

يا كتاب الملوك أنت كتاب فيه للناس حكمة وصراب  
خلق الفردوسى منك خيضاً فاض يرغو كما يفيض العباب  
بك للشرق ما هتدى الشرق فخر بك للغرب ما ارتقى إعجاب  
بك فى أمة قد ازدادت الأخلاق طيباً وازدانت الآداب  
معجزات ورائها معجزات آمنت إعجاباً بها الاباب  
إنما فى الشعر الحقيقة أصل وانجيلات كلها أثواب  
وإذا أنكر النبوغ على الشرى ق فريقت فانت أنت الجواب

٩

الذى لم يتم به العزوى قام مستوفياً به البهلوى  
ملك من ارق الملوك عظيم لاسمه فى سمع الزمان ذوى  
ملك بالسياسين خبير وله فيها الطريق السوى  
أخضع الأمة العظيمة بالحسنى فله عطفه الأبوى  
وإذا قوة الارادة جلت جل فهم تأثيرها المعنوى  
والذى لا يرى الحقيقة أعنى والذى ينكر الرشاد غوى  
إنما اليوم ليس يصلح للملك على وجه الأرض إلا القوى

١٠

إنك السيف فى يد الأيام قد نضته للحرب أو للسلام  
حاقنا للدماء بالمثل منها فى صدام الأقوم بالأقوم  
فى يديك القويتين إذا الأمر دعا حق النقض والابرام  
وإذا ما بدأت يوماً باصلاً ح جديد فالبدء للانعام  
حبذا إيران وعمران ايرا ن وما فى بلادها من نظام  
ولقد سرتنى كما سرت غيرى ما بها من نزاهة الاحكام  
زرت بالأمس الروض أمتع عيني وإذا الورد فيه ذو أكلام

١١

أهل إيران والحديث شجون أمة ما بها يليق السكون  
شأنها فى التاريخ أكبر شأن حبذا فى التاريخ تلك الشؤون  
وعلى عين الشرق ران رقاد حونه فى غير الرجاء المنون  
ثم أمحي ينبه الشرق منه ملك حد سيفه مسنوت  
إنه لما قام للمجد يدعو شخصت عن بعد الى العيون